المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

أسلوب الحذف وأثره على المعنى
نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه

بحث مقدم لمادة منهج البحث العلمي
ماجستير التفسير وعلوم القرآن

إعداد:
لبنى بنت خالد بن محمد العرفج
٤٣٣٨٠٠٧٠

إشراف الدكتور: موفق عبدالله عبدالقادر
أستاذ الحديث وعلومه في جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين/ قسم الكتاب والسنة

١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والامتنان، لله أولاً على ما أكرمني به من النعمة والفضل، والإحسان..

ثم الشكر لوالديّ الكريمين، اللذان ما آلا جهدًا ولا رعاية واهتمام إلا حففنني به، فجزاهما الله عني خير الجزاء..

وإلى الدكتور الفاضل/ موفق عبدالله عبدالقادر على سعة صدره وارشاده لنا وتعليمه، فجزاه الله عنا خيراً وعن الإسلام..
وأسأل الله أن يرفع قدره ويبارك في علمه وعمله، وينسأ له في عمره..

والله أسأل أن يكون عملي خالصاً لوجهه سبحانه، فما كان من صواب فهو من الكريم الجميل، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله المستعان.

والحمد لله رب العالمين،،

الطالبة
لبنى بنت خالد بن محمد العرفج

ملخص البحث

عنوان البحث: (أسلوب الحذف وأثره على المعنى -نماذج من قصة إبراهيم ﵇ مع قومه).

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصل، وخاتمة، وفهارس.

احتوت المقدمة على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، أهداف البحث، وحدوده، ومشكلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

أما التمهيد فاحتوى على تعريف الإيجاز، والحذف، وإيجاز الحذف، وموقف العلماء منه وأهميته، وأشهر المؤلفات فيه.

أما الفصل فقد احتوى على نماذج تطبيقية لأسلوب الحذف في الآيات القرآنية من أول القرآن حتى سورة الشعراء من قصة إبراهيم ﵇ مع قومه، وبيان المحذوف وتقديره، وغرضه وأثره على المعنى.

ثم الخاتمة واحتوت على أهم النتائج التي تم التوصل إليها، ومن أهمها:

١- أن ظاهر الآيات يدل على معانٍ محددة، وإبراز المحذوف وسبب حذفه يعطي معنًى أدق، وتأكيدًا أعمق في مقصود الآية ومراميها، على الباحث إبرازها واستنباطها.

٢- أن هناك أثرًا لكل محذوف، بدا لي أو خفي، فما من محذوف إلا لغرض، أو لأغراض عدة؛ لذا لا يزال البحث في هذا الباب واسعٌ متجدد؛ لأن معاني القرآن لا تنضب، وهذا من دلائل إعجازه.

٣- أن الطريق في استخراج أغراض الحذف ومقصود الآية منه هو التأمل المتكرر، والتردد الدائم بالنظر في الآية، فكلما تعمق الباحث في تأملُ الآيات؛ بدَت له ما فيها من كنوز وأنوار، إذ كما قيل: «إنما الآية مثل التمرة، كلما مضغتها استخرجت حلاوتها» وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. نسأل الله من فضله وكرمه.

ثم خُتم البحث بفهارس تعين القارئ على بغيته.

والحمد لله رب العالمين،،

مقدمة

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، نحمده سبحانه حمد الشاكرين، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، صاحب الوجه الأنور، والجبين الأزهر حبيبنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أرسله خاتمًا للنبيين، وهاديًا ومبشرًا للعالمين، وأنزل عليه الكتاب المبين ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وهو المعجزة الخالدة، التي أنزلها الله على نبيه ﷺ، وأعجز بها الإنس والجن، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا.

ولقد تنوعت ألوان الإعجاز في القرآن الكريم، فمنها ما هو في الجانب اللغوي أو البياني، ومنها العلمي الكوني، ومنها في الجانب التشريعي.

وقد انصرف جلّ اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا بالعناية بكتاب الله عز وجل، وبيان معانيه وتفصيل أحكامه، وإظهار أوجه إعجازه من كل جانب.

ولما كان الإعجاز هو السمة التي امتاز بها القرآن الكريم على سائر كلام البشر، كان الاهتمام بإبراز جانب الإعجاز البياني كبير جدًا؛ إذ له الأثر العميق في دلالات المعاني والألفاظ، التي ربما لا تظهر من أول وهلة، أو التي تتعدد فيها المعاني حين تدبرها بلا اختلاف ولا تضاد، بل تجد تجانسًا ملموسًا وعذوبة في الكلام والمعنى.

ومنه الإيجاز(١) الذي هو من عظمة النص القرآني، فقد اهتم علماء الفصاحة والبيان بمباحث الإيجاز، وقالوا: «يحسن الحذف في بعض المواطن لقوة الدلالة على المحذوف

---

(١) وهو على نوعين: إيجاز الحذف، وإيجاز القصر، المثل السائر: ٢/٢٦٤. والأول هو مدار البحث وأصله.

ولإفساح الفرصة للتأمل والتفكير فيما يفيده الكلام، أو لتركيز الذهن على المطلوب من الكلام لئلا يضيع في زحمة التطويل»(١).

كيف لا وقد قال فيه إمام البلاغة الجرجاني (ت٤٧١هـ): «أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر شبيه بالسحر، وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبينًا إذا لم تبين، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر»(٢).

وقد أشار إلى ذلك ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) في تفسيره، حيث يقول –وقد أجاد-: «ومن أبدع الأساليب في كلام العرب الإيجاز، وهو مُتنافسُهم، وغايةٌ تتبارى إليها فصحاؤهم، وقد جاء القرآن بأبدعه إذ كان –مع ما فيه من الإيجاز المبيَّن في علم المعاني- فيه إيجاز عظيم آخَرُ وهو صلوحية معظم آياته لأن تؤخذ منها معانٍ متعددة كلها تصلح لها العبارة باحتمالات لا ينافيها اللفظ، فبعض تلك الاحتمالات مما يمكن اجتماعه، وبعضها وإن كان فرض واحد منه يمنع من فرضِ آخرَ، فتحريك الأذهان إليه وإخطارُه بها بكفي في حصول المقصد من التذكير به للامتثال أو الانتهاء»(٣).

وأمَّا البلاغي فدَورُه في هذا الباب بيان الأغراض البلاغية للحذف، وإيجاد المواضع التي يكون فيها هذا الحذف أكثر تأثيرًا، وأبلغَ إيضاحًا وإمتاعًا للمتلقي؛ حتى يَتَوصَّل إلى مطلوبه، ويهجم على مقصوده بأرْوع تمثيلٍ، وأبدع بناءٍ وتصوير، ويحقِّق بذلك الغرَض البلاغي الذي يسعى إليه الأُدباء والشعراء، وهو الإمتاع الذي تتوخَّاه البلاغة العربية؛ إذ الإقناع قد لا

---

(١) المدخل إلى علوم القرآن: ٢٤٩.

(٢) دلائل الإعجاز: ١٤٦.

(٣) التحرير والتنوير: ١٢١/١.

يكون مقصودًا في هذا الجانب؛ لأن ذلك إنما تُعنَى به الخطابة والمناظرة - وإن تضمَّنا شيئًا من الإمتاع⁽¹⁾.

وتقدير المحذوف إنما يتبع فهم الآية وتوجيهها وفهم مقاصدها وفي كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة من قبل⁽²⁾.

ومن هنا اخترتُ البحث في هذا المجال، ولأسلوب الحذف خاصة إذ أنه مظهر من مظاهر الإعجاز البياني -كما تبيّن- سائلة الله تعالى التوفيق والسداد، والقبول.

---

(١) الحذف في القرآن: مقالة علمية لعبدالكريم حميد (موقع الألوكة).

(٢) الحذف البلاغي في القرآن: ٩.

- **أهمية موضوع البحث:**

تظهر أهمية موضوع البحث من خلال ما يلي:

١- يُعتبر إيجاز الحذف بابًا جليلاً من أبواب البلاغة إن لم يكن هو البلاغة ذاتها -كما قال بعض العلماء- وقد اعتنى به العلماء أيما اعتناء.

٢- يُعد من أهم أبواب البلاغة الذي به يظهر وجه إعجاز القرآن الكريم، وتلمس أغراضه الدقيقة، وإبراز أثره اللطيف على معاني الآيات.

٣- يعتبر إبراز إيجاز الحذف في الآيات القرآنية باب من الأبواب التي تُعين على تدبر القرآن وفهم معانيه وتوجيهها.

- **أسباب اختيار موضوع البحث:**

كنت أبحث عن موضوع متميز أبحث فيه ويتعلق بتخصصي (التفسير وعلوم القرآن)، ويكون له النفع بإذن الله، فوجدتُ أنه أحد العناوين المقترحة للرسائل الجامعية التي اقترحها الأخ جمال القرش في ملتقى أهل التفسير(١)، ولفت نظري هذا الموضوع: (الحذف وأثره على المعنى في قصة...)، فأخذت أقرأ فيما يتعلق به، وشدني كثيرًا لعذوبته وجماله، حتى قررت أن يكون موضوعًا لبحثي واخترتُ أن تكون قصة إبراهيم ؈ مع قومه هي الجانب التطبيقي للبحث.

- **أهداف البحث:**

١- خدمة كتاب الله عز وجل وإبراز منحى من مناحي إعجازه.

٢- إبراز الأغراض الداعية للحذف وأثرها على المعنى.

٣- جمع الآيات المتعلقة بقصة إبراهيم ؈ والتي تحتوي على هذا النوع من الأساليب البلاغية في مكان واحد وإبراز مدلولاتها بدلاً من تشتتها وتناثرها في الكتب.

٤- تذوق اللذة باستنباط المحذوف وأثره، وهذا بالنسبة للكاتب والقارئ.

---

(١) موسوعة رسائل جامعية مقترحة في علم التفسير وغيرها (موقع ملتقى أهل التفسير).

- **مشكلات البحث:**

١- كثرة المؤلفات في علم النحو والبلاغة وعلوم القرآن والتي اشتملت أبوابها على جانب من هذا العلم، وتناثر التطبيقات على الآيات القرآنية فيها وفي كتب التفاسير التي اهتمت بإبراز بعض النكت المتعلقة بهذا الأسلوب أيضًا.

٢- تكرار أكثر الأمثلة في تلك الكتب، مما يصعب أحيانًا فقه أثر المعنى على بعض الآيات وصعوبة قياسها على نماذج أخرى، خاصة ما إذا كانت الكتب تستنبط المحذوف دون أن تشير إلى الغرض البلاغي إلا ما قلّ.

٣- قلة المؤلفات المتخصصة بهذا الجانب كتأليف في جانب تطبيقي لآيات محددة أو أجزاء معينة من القرآن، بحيث يصعب تحديد صورة واضحة لرسم خطة سير في هذا الموضوع.

٤- ضيق الوقت؛ بحيث لا يمكن تدبر كل الآيات واستخراج ما فيها من معانٍ مرادة يمكن أن تُستنبط لو كان هناك متسع من الوقت، إذ أن حق البحث أكثر من ذلك، وهذا الموضوع يحتاج إلى مزيد العناية والتأمل في الآيات لاستنباط درره، وأغراضه، وملحه، ولا يكون ذاك إلا بالتأمل والتدبر، والنظر بعد النظر، وربطها بالتفسير والأساليب اللغوية والبلاغية الأخرى.

٥- تعسر الحصول على بعض الكتب والرسائل التي تحدثت عن الحذف كعلم -غالبًا-، ووددتُ لو اطلعت عليه؛ فلربما وجدتُ فيها فوائد في غير ما وقفتُ عليه من الكتب.

- **حدود البحث:**

دراسة الآيات التي تحدثت عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه من أول القرآن حتى خاتمة سورة الشعراء، وبيان موضع الحذف وتقديره فيها، ودلالة الحذف، والغرض من ذلك، وأثره على المعنى.

- **الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاطلاع على ما كتب حول موضوع الحذف في القرآن الكريم في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونية، وقفت على رسائل كثيرة، منها:

١- الحذف عند البلاغيين في ضوء أساليب القرآن الكريم/ بسيوني عبدالفتاح بسيوني فيود.

٢- بلاغة الحذف في التراكيب النحوية في سورة البقرة دراسة تركيبية دلالية/ حسين مصطفى حسين غوانمة.

٣- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم/ حفظي حافظ محمد اشتية.

٤- الحذف بعد القول/ رقية أحمد الحكمي.

٥- الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم / زهراء ميري حمادي الجنابي.

٦- أساليب حذف المضاف في القرآن الكريم/ سلوى عبدالفتاح حسن بدوي.

٧- دراسة أسلوبية لظاهرة الحذف في القرآن الكريم من خلال كتب التفسير/ علي بوزياني.

٨- أسرار الحذف في سور المفصل دراسة بلاغية/ فدوى محمد مولود النعيمي.

٩- الحذف دراسة لغوية في القرآن/ فضل محمد النمس.

١٠- الأثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن الكريم/ محمد جعفر العارضي.

١١- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في السور المكية/ محمد حسن حسن غراب.

١٢- ظاهرة الحذف في القرآن الكريم دراسة بلاغية/ محمد رضا الشخص.

١٣- أسلوب الحذف وأثره في إعجاز القرآن الكريم وبيان معانيه/ مصطفى بن شاهر خلوف.

وعلى الرغم من كثرتها، إلا أن معظمها لم تتناول جزء محدد من آيات الكتاب لتدرسه دراسة كاملة مستوفية في إبراز المحذوف وتقديره وغرضه وأثره على المعنى كما سأفعل -إن شاء الله-، وأغلب تلك الدراسات اكتفت بالإشارة إلى المحذوف، وتقديره، وبيان أغراضه في أحيان دون أخرى. ثم إني لم أستطع الحصول على الأكثر منها، سوى الرابع والخامس والأخير.

كما أني استفدتُ كثيرًا من الكتب البلاغية التي كتبت في جميع أبواب البلاغة والتي من ضمنها باب الحذف كدلائل الإعجاز للجرجاني، والطراز للعلوي، والحذف البلاغي لمصطفى أبو شادي، وغيرها كثير.

وكذا من كتب علوم القرآن كالبرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، وغيرهما، وأيضًا التفاسير التي أولت اهتمامًا ببعض جوانب البلاغة كتفسير الكشاف للزمخشري، والبحر المحيط لأبي حيان، وروح المعاني للألوسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور وغيرها.

- **منهج البحث:**

استخدام المنهج الاستقرائي الموصول بالمنهج التحليلي، وفق المراحل الآتية:

١- حصر الآيات التي ذكرت فيها قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه.

٢- استخراج أسلوب الحذف الذي ورد في تلك الآيات من خلال كتب إعراب القرآن أولاً وتقديره.

٣- ثم من كتب التفسير التي اهتمت بذكر الجوانب البلاغية كالكشاف وأبي السعود والتحرير والتنوير وغيرها، وكتب علوم القرآن والبلاغة، واستخراج ما ذُكِر فيها من أغراض ودلالات.

- **اجراءات البحث:**

١- التعريف أولاً بالإيجاز والحذف وبيان أنواعه، ودلائله، وأسبابه وأغراضه، وأكتفي بمثال واحد لكل نقطة لتوضيح المعنى باختصار ودون استطراد، إلا أن يكون المعنى واضحًا فلا مثال حينئذ.

٢- ذكر مواضع قصة إبراهيم عليه عليه السلام باختصار شديد؛ إذ إن الغاية من البحث إبراز مواضع الحذف في الآيات المحددة.

٣- حصر الآيات المتعلقة في موضوع واحد في مبحث مستقل، كالآيات التي جاءت في قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وقصته مع الملك، وقصته مع قومه.

٤- لم أكتبه بترتيب تاريخ الأحداث الزمني، وإنما ابتدأتُ أولاً بقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه؛ لكونه أَوْلى من يدعوه إلى توحيد الله، ولأن في كفر الأقرب حجة للأبعد. ومن ثم قصته مع الملك فإن أسلم؛ أسلم القوم، وهذا معلوم في التاريخ البشري. ومن ثم قصته عليه السلام مع قومه وحواره إياهم. مرتبة ذلك بترتيب الآيات والسور كما جاءت في المصحف الشريف.

٥- ذِكر الآية أولاً، وتقدير كل محذوف فيها بعنوان فرعي، وبيان دليل الحذف، وغرضه وأثره على المعنى.

٦- الاكتفاء بذكر الحذف وتقديره دون بيان أثره إن لم يظهر لي الغرض من الحذف.

٧- الاكتفاء بالعنونة بـــ(الغرض البلاغي منه) دون العنونة بأثر الحذف؛ لارتباطهما ارتباطًا وثيقًا فلا يصلح تقسيمهما لئلا يختل نظم الكلام، لذا اكتفيتُ بأحدهما وأعني به كلاهما أو أحدهما إن خفي علي الآخر.

٨- إذا تعددت المحذوفات في الآية الواحدة ذكرتها مرتبة بحسب ورودها فيها، إلا أن يكون هناك تعدد لمحذوفٍ في نوعٍ واحد فإني أضعه تحت عنوان يجمعه ولا اعتبار حينئذ لترتيبه في الآية.

٩- الاعتماد على تقدير المحذوف من كتب إعراب القرآن، أما أدلة الحذف فإن ظهر فيها أو من كتب التفسير والبلاغة، وإن عُدم؛ أجتهد في استنباطه بناءًا على دراستي لأسلوب الحذف من كتب البلاغة.

١٠- أما الأغراض والأثر فمن كتب التفسير وعلوم القرآن، والبلاغة، وإن عُدم؛ اجتهدت أو تركتها بلا بيان إن لم يظهر لي وجه غرض وأثر الحذف فيها.

١١- عزو الآيات القرآنية في نفس متن البحث دون الحاشية؛ لئلا أثقل عليها.

١٢- اختصرتُ أسماء المصادر عند العزو إليها في كل مرة عند عدم اللبس، دون ذكر مؤلفيها كذلك، ويأتي اسمها كاملاً في فهرس المصادر والمراجع إن شاء الله.

١٣- استخدمتُ الأنواع الآتية من الأقواس في متن البحث:

﴿ ﴾ للآيات القرآنية.

{...} لبيان موضع الحذف(١)، إلا إذا كان المحذوف حرفًا متصلاً بالكلمة المذكورة فلا رمز حينئذ.

« » للآثار والنصوص المنقولة.

( ) للبيان وشرح المعنى، أو تاريخ وفاة، أو اسم كتاب(٢).

[ ] لعزو الآيات القرآنية باسم السورة ورقم الآية.

١٤- تذييل البحث بثلاثة فهارس، اعتمدتُ فيها على الترتيب الهجائي لأسماء الكتب، ما عدا فهرس الآيات القرآنية فعلى ترتيب الآي والسور كترتيبها في المصحف الشريف.

---

(١) بدءًا من الجزء التطبيقي للبحث (الفصل الأول).

(٢) ومنه تعيين عنوان هذا البحث أو جزء منه في مقدمة البحث وملخصه والفهارس وبداية المباحث وأعلى الصفحات.

- **خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصل واحد، وخاتمة، وفهارس، وتفصيل ذلك كالآتي:

- **المقدمة:**

وفيها أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلات البحث، وحدوه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، واجراءاته، وخطته.

- **التمهيد:**

المبحث الأول: أسلوب الحذف في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: تعريفات مهمة.
- **المطلب الثاني**: أنواع الحذف.
- **المطلب الثالث**: أسباب الحذف وأغراضه.
- **المطلب الرابع**: دلائله.

- **الفصل الأول**: **أثر الحذف على المعنى (نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه):**

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: مواضع قصة إبراهيم عليه عليه السلام في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني**: أثر الحذف على المعنى من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه.
- **المبحث الثالث**: أثر الحذف على المعنى من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع الملك.
- **المبحث الرابع**: أثر الحذف على المعنى من خلال حوار إبراهيم عليه السلام مع قومه.

- **الخاتمة**: وتتضمن أهم النتائج.

- **الفهارس:**

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس المصادر والمراجع.

٣- فهرس الموضوعات.

ولست أقطع أني قد أحطت بجميع مواضع الحذف في موضوع البحث، فلعل شيئاً منها قد فاتني وما هو إلا جهد بشري، يصيبه ما يصيب كل إنسان من ورود خطإٍ أو سهوٍ بغير قصد. والمرجو من القارئ التماس العذر للباحثة فيما كتبت وخطت.

والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يعلمنا العلم النافع وينفعنا به، والعمل الصالح، والنية الصادقة المخلصة، وأن يستعملنا في طاعته، وخدمة كتابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبالله التوفيق.

التمهيد

أسلوب الحذف في القرآن الكريم

وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريفات مهمة.
- **المطلب الثاني:** أنواع الحذف.
- **المطلب الثالث:** أسباب الحذف وأغراضه.
- **المطلب الرابع:** دلائله.

- المطلب الأول: تعريفات مهمة:

- **تعريف البلاغة:**

«الباء واللام والغين أصلٌ واحد وهو الوصول إلى الشيء، تقول: بلغتُ المكان، إذا وصلت إليه»⁽¹⁾.

والبَلاغَة: «الفصاحة»⁽٢⁾ وهي من قولهم: بلغتُ الغاية إذا انتهيت إليها، وبلّغتُها غيري. ومبلغ الشيء: منهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غاية.

فسُميت البلاغة بلاغة، لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه.

ويُقال: أبلغتُ في الكلام إذا أتيت بالبلاغة فيه.

وقيل: البلاغة: كل ما تبلِّغ به المعنى قلبَ السامع، فتمكّنه في نفسه كتمكنه في نفسك، مع صورة مقبولة، ومعرض حسن⁽٣⁾.

وقيل: هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وايراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها⁽٤⁾.

- **تعريف الإيجاز:**

«وَجز الكلام وجازَةً ووَجْزًا وأَوْجَز: قلّ في بلاغةٍ، وأوجزه اختصره. ويقال: أوجز فلان ايجازًا في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر»⁽٥⁾.

والإيجاز: «هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف من غير إخلال» وقيل: «هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط»⁽٦⁾.

---

(١) مقاييس اللغة: (بلغ) ١/٣٠١.

(٢) اللسان: (بلغ) ١/٣٤٦.

(٣) ينظر: معجم البلاغة العربية: ١/٩١.

(٤) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٤٠١.

(٥) اللسان: (وجز) ٦/٤٧٧١.

(٦) معجم المصطلحات البلاغية: ٣٤٢.

- **تعريف الحذف:**

«الحَذْف: حَذَف الشيء يَحْذِفه حَذْفًا: قطعه من طرفه. والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول: حذف يحذف حذفاً. وحذفه حَذْفًا: ضربه عن جانبٍ أو رماه عنه. وحذف الشيء: إسقاطه»(١).

- **تعريف إيجاز الحذف:**

«ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه»(٢).

«ويكون بحذف ما لا يخل بالمعنى ولا ينقص من البلاغة، بل لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته، ولصار شيء مُسْترك مسترذل، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة»(٣).

- **الحذف في السياق القرآني:**

من خلال التأمل لآيات القرآن الكريم نجد أنه لم يستعمل مادة (ح ذ ف) و لم يستعمل أي مشتق من مشتقات هذه المادة، أو أي فرع من فروعها، وإنما الذي استعمله القرآن هو أسلوب الحذف، ولكنه لم يعبر عن هذا الأسلوب بلفظ الحذف(٤).

---

(١) ينظر: لسان العرب: مادة (حذف) (٢/٨١٠-٨١١).

(٢) معجم المصطلحات البلاغية: ٣٤٥.

(٣) معجم البلاغة العربية: ٢/١٨٦.

(٤) أسلوب الحذف وأثره: ١١.

– المطلب الثاني: أقسام الحذف:

للحذف ثلاثة أقسامٍ رئيسة، ويندرج تحتها ما يزيد عن أربعين نوعًا(١)، وأكتفي بذكر بضعًا منها:

• حذف الحرف:

يحذف الحرف من الكلام ويكون في حذفه زيادة بلاغة عن ذكره. وقد كثر حذف الحرف في القرآن الكريم، فحذف حرف الجر كالباء ومِن أو النفي كـــ(لا- ما) أو التحقيق، كـــ(قد) أو النداء كـــ(يا)، وغير ذلك، مما يكون في حذفه زيادة بلاغة وبديع إيجاز(٢).

ومن حذف الحرف قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [الأعراف: ١٥٥] أي: اختار منهم(٣).

• حذف الكلمة:

وهو كثير، وله مواضع متعددة، منها:

١- حذف المبتدأ: يكثر في جوب الاستفهام: نحو: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ﴾ [القارعة: ١٠-١١]، أي: هي نار(٤).

٢- حذف الخبر: كقوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾ [الرعد: ٣٥] أي: دائم(٥).

٣- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] أي: سدّ يأجوج ومأجوج(٦).

---

(١) للاستزادة: يمكن الرجوع إلى كتب علوم القرآن والنحو والبلاغة التي توسعت في هذا الباب، ومن أهمها: دلائل الإعجاز للجرجاني، والطراز للعلوي، ومغني اللبيب لابن هشام، والبرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، وغيرها.

(٢) الإيجاز في كلام العرب: ٢٧٤.

(٣) السابق: ٢٧٥.

(٤) الإتقان: ٥/١٦٢٦.

(٥) البرهان: ٣/١٣٨.

(٦) السابق: ١٤٧.

٤- حذف الموصوف: ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ [الصافات: ٤٨] أي: حورٌ قاصرات⁽¹⁾.

٥- حذف الصفة: وأكثر ما يرد للتفخيم والتعظيم في النكرات، وكأن التنكير حينئذ عَلَم عليه، كقوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا﴾ [الكهف: ١٠٥] أي: وزنًا نافعًا⁽²⁾.

٦- حذف مخصوص نِعم: ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [النحل:٣٠] أي: الجنة، أو دارهم⁽³⁾.

٧- حذف الموصول: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ [العنكبوت: ٤٦] أي: والذي أنزل إليكم، لأن الذي أُنزل إلينا ليس هو الذي أُنزل إلى مَن قبلنا، ولهذا أعيدت (ما) في قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٣٦]⁽⁴⁾.

٨- حذف الحال: يكثر إذا كان قولاً نحو: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ﴾ [الرعد: ٢٣-٢٤] أي: قائلين.

- **حذف الجملة:**

وإذا كان القسم الأول من الحذف يمكن أن يأتي كثيرًا في كلام البلغاء، فإن هذا القسم لا تكاد تجده إلا في كتاب الله تعالى، ذلك أن الجملة ذات فائدة مستقلة، وحينما تحذف فإن ذلك سيحدث خللاً في المعنى، ونقصًا في الغرض المقصود، فلا يستطيع أحد أن يرتب كلامه بحيث إذا حذفت منه جمل مستقلة يؤدّي الغرض المراد⁽⁵⁾.

لكن كلام رب العالمين المعجز يعطيك المعاني كاملة، وإنك مع ذلك تجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإعجاز، وذلك كثير في كتاب الله تعالى⁽⁶⁾.

ومن ذلك حذف جملة القسم نحو: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١] أي: والله⁽⁷⁾.

---

(١) الإتقان: ١٦٢٦/٥.

(٢) البرهان: ١٥٥/٣.

(٣) السابق: ١٥٩.

(٤) الإتقان: ١٦٢٩/٥.

(٥) البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٦٩.

(٦) نفسه.

(٧) الإتقان: ١٦٣٦/٥.

وحذف جملة مُسَبِّبَة عن المذكور نحو: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الأنفال: ٨] أي: فَعَلَ ما فعل(١).

ومنه حذف جمل كثيرة نحو: ﴿فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥-٤٦] أي: فأرسلونِ إلى يوسف لأستعبرَه الرؤيا، ففعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسفُ(٢).

وقد يكون إدراك هذا الحذف من الأمور السهلة الميسرة؛ كالجمل، وقد يحتاج إلى تأمل، وليس جهل الدارس به دليلاً على عدم وجوده فهو يظهر للمتدبرين، ويخفى على الآخرين. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ [الملك: ١٩]، فكأنه بعد هذا التبكيت قيل: إنهم لم يتأثروا بذلك كله، ولم يرعووا ولم يذعنوا للحق، بل لجوا في عتو ونفور(٣).

---

(١) الإتقان: ٥/١٦٣٦.

(٢) السابق: ١٦٣٧.

(٣) البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٧١، وأسلوب الحذف وأثره: ١٦٥.

– المطلب الثالث: أسباب الحذف وأغراضه:

للحذف أسباب وأغراض متعددة، ذكرها العلماء في كتبهم، فمنهم من أجمل، ومنهم من أطنب، ونذكر أهمها بإيجاز:

١. مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره:

وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل. قال الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ): «اعلم أن من عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلبًا لتقصير الكلام وإطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره ويعدّون ذلك فصاحة وبلاغة، وفي القرآن من هذه الحذوف والاستغناء بالقليل من الكلام عن الكثير مواضع كثيرة نزلت من الحسن في أعلى منازله»(١).

٢. التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم:

فالمراد: التعجيل في إيصال المعنى إلى المستقبِل بأسرع طريق بسبب ضيق المقام الناشئ إما عن حالة جسمية من وجع أو مرض أو حالة نفسية من ضجر أو سآمة أو حالة زمنية من قصر مدة أو وقت.

٣. التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

وإنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف، ويكتفى بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال.

ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧]؛ أي: لرأيت أمرًا فظيعًا لا تكاد تحيطُ به العبارة (٢).

٤. التخفيف لكثرة دورانه في الكلام.

---

(١) البرهان: ٣/١٠٥، والإتقان: ٥/١٦٠٠، وأسلوب الحذف وأثره: ١٦١.

(٢) البرهان: ٣/١٠٥. الإتقان: (٥/١٦٠٠-١٦٠١).

٥. زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف:

وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ به أشدّ وأحسن(١).

٦. تكثير المعاني:

لأن المراد تعداد أشياء يكون في تعدادها طول وسآمة، فيأتي الحذف وسيلة لتحقيق هذا الغرض لتذهب نفس السامع أو القارئ بعد الحذف في تصور المحذوف وتقديره كل مذهب ممكن، واختيار أسلوب الحذف في مثل هذه الحال يكون أبلغ من الذكر، لذهاب الفكر في تصور المحذوف وتقديره كل مذهب، وهو كمن يطلب صيدًا أو يتبع غيثًا لا يدري أين جهته، فهو يتبع كل الجهات للوصول إلى الهدف المراد(٢).

٧. كونه لا يصلح إلا له:

نحو: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾ [الأنعام: ٧٣].

٨. شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء:

قال الزمخشري: «هو نوع من دلالة الحال التي لسانها أنطق من لسان المقال، وحمل عليه قراءة حمزة: ﴿ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ [النساء:١]؛ لأن هذا مكان شهر بتكرر الجار، فقامت الشهرة مقام الذكر».

٩. صيانته عن ذكره تشريفًا:

كقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ الآيات [الشعراء:٢٣-٢٤] حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب؛ أي: (هو رب)، (الله ربكم)، (الله رب المشرق)؛ لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعظيمًا.

---

(١) البرهان: ٣/١٠٥.

(٢) البرهان:(٣/١٠٥-١٠٦)، وأسلوب الحذف وأثره: ١٧١.

١٠. صيانة اللسان عنه تحقيرًا له:

نحو: ﴿صُمٌّ بُكۡمٌ﴾ [البقرة:١٨]؛ أي: هم، أو المنافقون.

١١. قصد العموم:

نحو: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]؛ أي: على العبادة وعلى أمورنا كلها(١).

١٢. رعاية الفاصلة:

نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:٣]؛ أي: وما قلاك(٢).

١٣. قصد البيان بعد الإبهام:

كما فعل في المشيئة، نحو: ﴿فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ﴾ [الأنعام:١٤٩]؛ أي: فلو شاء هدايتكم، فإنه إذا سمع السامعُ ﴿فَلَوۡ شَآءَ﴾ تَعلَّقَتْ نفسُه بمُشاءٍ انبَهَم عليه، لا يدري ما هو؟ فلما ذُكِر الجواب استبان بعد ذلك. وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط؛ لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها(٣).

---

(١) البرهان: (٣/١٠٧-١٠٨)، والإتقان: (٥/١٦٠٢-١٦٠٣).

(٢) البرهان: ٣/١٠٧. والإتقان: ٥/١٦٠٣.

(٣) الإتقان: (٥/١٦٠٠-١٦٠٣).

– المطلب الرابع: دلائل الحذف:

والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف، فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه، ولا سبب، ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولاً من الطلاوة والحسن(١)... والأدلة على الحذف كثيرة(٢)، منها:

١. دلالة المقام (الحال):

وهو الحال أو الموقف أو ما يكون أساسه المناسبات المحيطة بالمتكلم من غير استعانة بكلام أو لفظ، أو أساسه المشاهدة أو نحوها مما يحيط بالشخص ويجعله يفهم أمرًا مستنبطًا من حوله، دون أن يسمع لفظًا أو كلامًا(٣).

٢. دلالة المقال:

وهي ما تكون قائمة على كلام مذكور صريح سبق ذكره، وتسمى أيضًا قرينة السياق(٤).

٣. دلالة العقل:

حيث تستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف(٥).

٤. دلالة العادة:

أن تدل العادة على المحذوف، كقوله: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧] أي: مكان قتالٍ، والمراد مكانًا صالحًا للقتال، لأنهم كانوا أخبَر الناس بالقتال؛ والعادة تمنع أن يريدوا: لو نعلم حقيقة القتال؛ فلذلك قُدِّر بـــ(مكان قتال)(٦).

---

(١) المثل السائر: ٢/٢٦٨.

(٢) البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٥٩.

(٣) أسلوب الحذف وأثره: (٨٠-٨١).

(٤) البرهان: ٣/ ١١٠، وأسلوب الحذف وأثره: ٨٠.

(٥) البرهان: ٣/١٠٨.

(٦) السابق: ٣/١١٠.

٥. دلالة التضام:

وهو أن يستلزم أحد العنصرين عنصرًا آخر، أو هو إيثار ضميمة لضميمة أخرى دون غيرها، فالفاعل والمفعول يتضامنان مع الفعل، والخر يتضام مع المبتدأ، والحال يتضام مع صاحبه...، وقرينة التضام هي قرينة الاستلزام أو اللغة أو النحو⁽¹⁾.

٦. دلالة الشروع في الفعل:

كقوله: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفًا؛ لأن حرف الجر لابد له من متعلق، ودلّ الشروع على تعيينه؛ وهو الفعل الذي جعلت التسمية مبدئه؛ من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه، ويقدر في كل موضع بما يليق، ففي القراءة: أقرأ، وفي الأكل: آكل، ونحوه⁽²⁾.

٧. دلالة الشرع:

كقوله تعالى: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ﴾ [البقرة: ١٨٤] والتقدير: (فأفطر) فعدة من أيام أخر⁽³⁾.

٨. الصناعة النحوية:

مثل قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] فإن النحويين يقدرون في مثل هذا (لا)، أي: تالله لا تفتأ. ولذا إذا قلت: والله أفعل كذا. وفعلت، فقد حنثت؛ لأن معنى والله أفعل: والله لا أفعل. فلابد من تقدير (لا) في مثل هذا التركيب، فإذا أردت أن تقسم على الفعل الذي تريد أن تفعل؛ فينبغي أن تقول: والله لأفعلنَّ كذلك. وهذا مبسوط في علم النحو⁽⁴⁾.

---

(١) أسلوب الحذف وأثره: ٨٠.

(٢) البرهان: ٣/١١٠.

(٣) أسلوب الحذف وأثره: ٨١.

(٤) البلاغة فنونها وأفنانها: ٤٦٣.

٩. دلالة المعنى:

فقد يكون المعنى دليلاً على الحذف والمحذوف لأن المعنى لا يصح إلا به ولا يستقيم الكلام بدونه، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] أي: عليكم (إصلاح) أنفسكم(١).

---

(١) أسلوب الحذف وأثره: ٨١.

الفصل الأول:

أثر الحذف على المعنى

(نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه)

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** مواضع قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني:** أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه عليه السلام مع أبيه.
- **المبحث الثالث:** أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه عليه السلام مع الملك.
- **المبحث الرابع:** أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه.

– المبحث الأول: مواضع قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم:

ذكر القرآن الكريم اسم إبراهيم عليه السلام كثيرًا، وذلك أثناء الحديث عن قصته، أو أثناء ذكر الرسل والأنبياء.

وفيما يلي أسماء السور التي ذُكِر فيها إبراهيم عليه السلام، ومرات ذِكْره فيها:

١- سورة البقرة: ٢٥ مرة.

٢- سورة آل عمران: ٧ مرات.

٣- سورة النساء: ٤ مرات.

٤- سورة الأنعام: ٤ مرات.

٥- سورة التوبة: ٣ مرات.

٦- سورة هود: ٤ مرات.

٧- سورة يوسف: مرتين.

٨- سورة إبراهيم: مرة واحدة.

٩- سورة الحجر: مرة واحدة.

١٠- سورة النحل: مرتين.

١١- سورة مريم: ثلاث مرات.

١٢- سورة الأنبياء: أربع مرات.

١٣- سورة الحج: ثلاث مرات.

١٤- سورة الشعراء: مرة واحدة.

١٥- سورة العنكبوت: مرتين.

١٦- سورة الأحزاب: مرة واحدة.

١٧- سورة الصافات: ثلاث مرات.

١٨- سورة ص: مرة واحدة.

١٩- سورة الشورى: مرة واحدة.

٢٠- سورة الزخرف: مرة واحدة.

٢١- سورة الذاريات: مرة واحدة.

٢٢- سورة النجم: مرة واحدة.

٢٣- سورة الحديد: مرة واحدة.

٢٤- سورة الممتحنة: مرتين.

٢٥- سورة الأعلى: مرة واحدة.

ومجموع السور التي ورد اسمه فيها خمس وعشرون سورة، ومجموع مراتِ ذكره هو تسعٌ وستون مرة(١).

---

(١) القصص القرآني: (١/٣٠٣-٣٠٤)، وللاستزادة عن مواضع ذكره عليه السلام بالتفصيل الرجوع إلى المرجع المذكور.

– المبحث الثاني: أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه:

١. قوله تعالى: ﴿۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٧٤﴾ [الأنعام: ٧٤].

■ **حذف الفعل:**

– **تقديره:** ﴿۞وَ{...} إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ...﴾ أي: واذكر قوله(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** التنبيه ولفت الانتباه على أن هذا لم يزل ثابتاً مقررًا على ألسنة جميع الأنبياء في جميع الدهور(٢)، أي: فاذكر لهم قصة إبراهيم عليه السلام الذي يدعون أنهم على ملته وقت قوله موبخًا لأبيه آزر على عبادة الأصنام فإن ذلك مما يبكّتُهم وينادي بفساد طريقهم، وعساهم باستماع قصته يقلعون عمّا هم فيه من القبائح(٣).

■ **حذف حرف النداء:**

– **تقديره:** ﴿۞وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ {...} ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً...﴾ أي: يا آزر أتتخذ أصنامًا آلهة؟(٤).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٥).

– **الغرض البلاغي منه:** يريد به زجره وتأنيبه(٦) لعدم استجابته للنصح والدعوة

---

(١) نظم الدرر: ١٥٥/٧.

(٢) السابق: ١٥٦.

(٣) أبو السعود: ٥٨٤/٣. وروح المعاني: ١٩٤/٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٥/٢.

(٥) بقراءة الضم في ﴿ءَازَرُ﴾ دلالة على النداء. معاني القرآن وإعرابه: ٢٦٥/٢.

(٦) وهذه أحد أغراض النداء، تُفهم من دلالة السياق، وهي واضحة في الآية. النداء في القرآن: ١٠٠.

للإيمان، وذلك لما وجد منه إصرارًا على الكفر كان أليق أن يكون النداء للزجر والتوبيخ(١).

* * *

٢. قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ [مريم: ٤١].

■ **حذف المضاف:**

– **تقديره:** ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ {...} إِبۡرَٰهِيمَۚ...﴾ أي: نبأ إبراهيم(٢).

– **دلالته:** التصريح به في موضعٍ آخر من القرآن.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار، والمراد بذكر الرسول إياه وقصته في الكتاب أن يتلو ذلك على الناس ويبلغه إياهم تنبيهًا وإنذارًا لهم، كقوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الشعراء:٦٩]، وإلا فالله عز وجل هو ذاكره ومورده في تنزيله(٣). وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من أحداث مع أنها المقصود الأصلي؛ للمبالغة في إيجاب ذكرها، لما أن ذكر الوقت ذكرٌ لما وقع فيه بالطريق البرهاني، ولأن الوقت مشتمل عليها، فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانًا(٤).

* * *

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٤٣/١٣.

(٢) إعراب القرآن وبيانه: ١٠٦/٦.

(٣) الكشاف: ٢٢/٤، وينظر: نظم الدرر: ٢٠٣/١٢، روح المعاني:٩٥/١٦.

(٤) أبو السعود: ٢٣٣/٢.

٣. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ [مريم: ٤٣].

■ **حذف جواب الشرط:**

– **تقديره:** ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ {...} ...﴾ أي: فإن اتبعتني أهدكَ صراطًا سويًّا(١).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٢)، والمقال.

– **الغرض البلاغي منه:** التخفيف للعلم بالمحذوف، بسبب شدة وضوحه وجلائه، ولكون السياق دالاً عليه(٣).

……

٤. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ [مريم: ٤٥].

■ **حذف حرف الجر:**

– **تقديره:** ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ {...} أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ...﴾ أي: من أن يمسك(٤).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٥).

---

(١) الجدول: ٣٠٥/٨، والحذف بعد القول: ٢٢٨.

(٢) يحذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيًا وتقدم ما يدل عليه. دراسات لأسلوب القرآن: ٢٤٧/٣.

(٣) والحذف من أجل هذا الغرض يكسب الكلام قوة ويضفي عليه جلالاً وجمالاً. أسلوب الحذف وأثره: ١٦٦.

(٤) بلاغة القرآن في الإعجاز: ١٥٩/٦.

(٥) وذلك أن حذف الجار يكثر ويطرد مع أنَّ و أنْ. من أسرار نزع الخافض: ١٠.

– **الغرض البلاغي منه:** للإيجاز والاختصار.

■ حذف الصفة:

– **تقديره:** ﴿ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ {...}مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ...﴾ أي: عذاب حاصل أو واقع(١).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٢).

– **الغرض البلاغي منه:** للتحذير، فإنه أراد التحذير من سوء عاقبة ما هو فيه من عبادة الأصنام(٣) إلا أنه استعمل في أسلوب التحذير كل لطف ورقة ليناسب مقام شفقته عليه، ورحمته به(٤)، فعبّر بالخوف، وهو توقع مكروه من أمارة مظنونة أو معلومة(٥) فهو غير مقطوع فيه بما يخاف، ولم يذكر أنه جازم بمس العذاب له مجاملة له وإبراز الاعتناء بأمره، فيجوز أن يعذب وألا يُعذب، ووصف العذاب بأنه من الرحمن ليكون مشعرًا بالتخفيف وكل هذا يتلاءم مع تلطفه بأبيه وحسن أدبه معه، ومع ذلك فإن إظهار الرحمن كذلك للإشعار بأن وصف الرحمانية لا يدفع حلول العذاب(٦).

* * *

---

(١) روح المعاني: ٩٧/١٦، وبلاغة القرآن في الإعجاز: ١٥٩/٦. وتقدير الصفة من اجابة الدكتورة خديجة إيكر عند سؤالها عن هذه الآية.

(٢) وذلك تبعًا لأن الجار والمجرور يحتاج إلى ما يتعلق به بفعل أو معناه، التعليق وكشف النقاب: ٣١.

(٣) روح المعاني: ٩٧/١٦.

(٤) خصائص النظم: ٣٤.

(٥) المفردات: مادة (خوف) ١٦١.

(٦) أبو السعود: ٥٨٦/٣، روح المعاني: ٩٧/١٦، وخصائص النظم: (٣٤-٣٥).

٥. قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مريم: ٤٦].

■ **حذف جملة القسم:**

– **تقديره:** ﴿{...} لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ...﴾ أي: والله لئن لم تنتهِ لأرجمنك(١).

– **دلالته:** جوابه المقرون باللام.

– **الغرض البلاغي منه:** تهديد وتحذير عما كان عليه من العظة والتذكير، أي: والله لئن لم تنته عما أنت عليه من النهي عن عبادتها والدعوة إلى ما دعوتني إليه لأرجمنك بالحجارة، وقيل باللسان، أي: لأشتمنك(٢)، ولا مانع من إرادة المعنيين(٣).

■ **حذف المعطوف عليه:**

– **تقديره:** ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ {...} وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ أي: فاحذرني واهجرني(٤).

– **دلالته:** التضام.

– **الغرض البلاغي منه:** تهديدٌ وتقريع، والحذف هنا أوقع في النفس من الذكر، أي: فاحذرني واهجرني مليًّا أي: زمانًا طويلاً من الملاوة، أو: مليًّا بالذهاب عني، والهجران قبل أن أثخنك بالضرب، حتى لا تقدر أن تبرح(٥).

……

---

(١) أبو السعود: ٥٨٦/٣.

(٢) أبو السعود: ٥٨٦/٣، وروح المعاني: ٩٩/١٦.

(٣) خصائص النظم: ٤١.

(٤) الإعراب المفصل: ٣٨/٧.

(٥) الكشاف: ٢٥/٤. وروح المعاني: ٩٩/١٦.

٦. قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ۝٤٨﴾ [مريم: ٤٨].

■ حذف العائد إلى الموصول:

– **تقديره:** ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ {...} مِن دُونِ ٱللَّهِ...﴾ أي: وما تدعونهم بمعنى: وما تعبدونهم(١).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٢).

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار(٣)، والتخفيف.

* * *

٧. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝٤٩﴾ [مريم: ٤٩].

■ حذف قد:

– **تقديره:** ﴿وَكُلًّا {...} جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝٤٩﴾ أي: قد جعلنا(٤).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٥).

* * *

---

(١) بلاغة القرآن في الإعجاز: ١٦٢/٦. أو أنه متعلق بحال العائد المحذوف أي: ما تدعونه معبودًا من دون الله، ينظر: الجدول:٣١١/٨، أو أن تكون (ما) مصدرية، والتقدير: ومعبودكم أو ومعبوديكم، بلاغة القرآن في الإعجاز: ١٦٢/٦.

(٢) وذلك إذا أمن الالتباس بغيره، وكان في ذكره طولاً.

(٣) بلاغة القرآن في الإعجاز: ١٦٢/٦.

(٤) الجدول: ٣١٢/٨.

(٥) وذلك بأنها تُحذف في الجملة الحالية التي فعلها ماضٍ مثبت، دراسات لأسلوب القرآن: ٢٩٦/٢.

- المبحث الثالث: أثر الحذف في المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع الملك:

١. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة: ٢٥٨].

- **حذف المضاف:**

- **تقديره:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى {...} ٱلَّذِى حَآجَّ...﴾ أي: قصة الذي حاجّ إبراهيم(١).

- **دلالته:** العقل.

- **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

- **حذف حرف الجر:**

- **تقديره:** ﴿أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ...﴾ أي: لأن آتاه الله(٢).

- **دلالته:** الصناعة النحوية(٣).

- **الغرض البلاغي منه:** للإيجاز والاختصار.

---

(١) الجدول: ٣/٣١.

(٢) نفسه.

(٣) سبق ذكر مثيله ص٣٢.

■ **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ {...} قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ...﴾ أي: قال له: من ربك الذي تدعو إليه؟ فقال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للاقتصار على ذكر ما فيه عظة وعبرة وإبرازه(٢).

■ **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ {...} أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ ۖ﴾ أي: الذي حاجّ إبراهيم.

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

■ **حذف جواب الشرط:**

○ **الموضع الأول:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ {...} فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ...﴾ أي: فإن زعمتَ أنّك قادر فإن الله يأتي بالشمس من المشرق(٣).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٤).

– **الغرض البلاغي منه:** لإثبات الحجة، والمعنى أنك إذا ادعيت الإحياء والإماتة، و لم تفهم فالحجة أن الله يأتي بالشمس من المشرق، هذا هو المعنى(٥).

---

(١) تفسير البغوي: ١٦١، وروح المعاني: ١٦/٣.

(٢) خصائص النظم: ١٩٥.

(٣) الجدول: ٣١/٣.

(٤) إذ إن دخول الفاء في قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ إيذانًا بتعلق الكلام بما قبله، التبيان في إعراب القرآن: ٢٠٧/١.

(٥) نفسه.

○ **الموضع الثاني:**

– **تقديره:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ {...} فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ...﴾ أي: إن كنتَ قادرًا فأتِ بها من المغرب⁽¹⁾.

– **دلالته:** الصناعة النحوية⁽²⁾.

– **الغرض البلاغي منه:** للتحدي⁽³⁾، فإنك إن زعمت أو موَّهت بذلك فأتِ بها من المغرب⁽⁴⁾.

◆

---

(١) الجدول: ٣/٣٣.

(٢) نفس العلة في الموضع السابق.

(٣) خصائص النظم: ٢٠١.

(٤) الدر المصون: ٢/٥٥٤.

- المبحث الرابع: أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه:

١. قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ٧٥﴾ [الأنعام: ٧٥].

■ **حذف الفعل:**

- **تقديره:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ {...} إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ أي: مثل ذلك إبراهيم...(١).

- **دلالته:** دلالة ما قبله عليه، والمعنى كذلك.

- **الغرض البلاغي منه:** أي وكما أرينا إبراهيم الحق في أمر أبيه وهم أنهم كانوا في ضلال بين في عبادتهم للأصنام، كنا نريه المرة بعد المرة ملكوت السماوات والأرض على هذه الطريقة التي يعرف بها الحق(٢).

■ **حذف المصدر:**

- **تقديره:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ {...} إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ...﴾ أي: نري إبراهيم إراءة كائنة مثل تلك الإراءة(٣).

- **دلالته:** لدلالة الفعل عليه.

- **الغرض البلاغي منه:** للتفخيم والتعظيم، ولا يلزم منه تشبيه الشيء بنفسه لأن المثل

---

(١) الإعراب المفصل: ٢٥٧.

(٢) وعلى هذا فالكاف لتشبيه هذه الإراءة بإراءة أخرى مفهومة من الآية السابقة، خصائص النظم: ٢٠٩.

(٣) أبو السعود: ٢/٢٣٤.

غير مراد، وإنما جيء به مبالغة كما يقال: ذلك كذلك(١). أي: ومثل ذلك التعريف والتبصير نُعرّف إبراهيم ونُبصره ملكوت السماوات والأرض(٢).

■ **حذف المعطوف:**

– **تقديره:** ﴿... {...} وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ أي: وفعلنا ذلك ليكون من الموقنين(٣).

– **دلالته:** التضام.

– **الغرض البلاغي منه:** اختصارًا، أي: وليكون من زمرة الراسخين في الإيقان بمعرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لأمر آخر(٤).

* * *

٢. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ [الأنعام: ٧٦].

■ **حذف همزة الاستفهام:**

– **تقديره:** ﴿... قَالَ {...} هَٰذَا رَبِّيۖ...﴾ أي: أهذا ربي؟!(٥).

– **دلالته:** المقام(٦).

---

(١) خصائص النظم: ٢٠٩.

(٢) الكشاف: ٢/٣٦٦. وعلى هذا فالكاف لتأكيد ما أفاده اسم الاشارة من الفخامة، خصائص النظم: ٢٠٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه: ٣/١٥٣.

(٤) أبو السعود ٢/٢٣٥.

(٥) التبيان في إعراب القرآن: ٥١٢.

(٦) حيث أن المقام مقام جدال، الحذف بعد القول: ٩٢.

– **الغرض البلاغي منه:** استفهام انكاري للفت الانتباه، فكأنه أراد أن يلفت انتباههم بأسلوب الاستفهام الذي يحوي في طياته معاني التعجب، ليعظم الأمر في قلوب الخصم، أي: أهذا ربي، فهَلُمّ ننظر هل يستحق الربوبية؟ فيكون الجواب في قرارة أنفسهم بالنفي. ولننظر إلى حكمة الخليل، حين تنزل في مجادلة قومه بأسلوب سلس، بيّن فيه أن الله سبحانه خالق هذه الكواكب وهو المعبود وحده، وأن إلهية مخلوقاته من أبطل الباطل، وهذا لا يكون إلا بأسلوب يشد الانتباه، وتُستجلب معه الأفهام، وترضخ له العقول، ويكون –غالبًا– بأسلوب الاستفهام⁽¹⁾. ولعل سلوك هذه الطريقة مع قومه في بيان استحالة ربوبية الكواكب دون بيان استحالة إلهية الأصنام لما أن هذا أخفى بطلانًا واستحالة من الأول، فلو صدع بالحق من أول الأمر كما فعله في حق عبادة الأصنام لتمادوا في المكابرة والعناد ولجوا في طغيانهم يعمهون⁽٢⁾.

* * *

٣. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام: ٧٧].

- **حذف جملة القسم:**

– **تقديره:** ﴿...لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي {...} لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أي: والله لأكونن.

– **دلالته:** جوابه المقرون باللام.

– **الغرض البلاغي منه:** لتتوفر العناية على الجواب ذاته.

---

(١) الحذف بعد القول: (٩٢–٩٣). وهي نفس المراد في بقية مواضعها في الآيات (٧٨–٧٩) من سورة الأنعام التالية.

(٢) أبو السعود: ٢/٢٣٦.

……

٤. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧٨﴾ [الأنعام: ٧٨].

- **حذف المفضل عليه:**

– **تقديره:** ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ {...}...﴾ أي: أكبر من المذكور سابقًا (الكوكب والقمر).

– **دلالته:** دلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** للتعظيم؛ ليشعر بكبره العظيم، فهو أكبر مما سبق ومن غيره(١).

- **حذف المضاف إليه:**

– **تقديره:** ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ {...} إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ...﴾ أي: يا قومي(٢).

– **دلالته:** بقاء حركة الإعراب للدلالة عليه(٣).

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار(٤).

---

(١) خصائص النظم: ٢١٦.

(٢) الإعراب المفصل: ٣/٢٦٠.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه.

■ **حذف العائد إلى الموصول:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ {...}﴾ أي: من الذي تشركونه مع الله في عبادته(١).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٢).

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

* * *

٥.قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأنعام: ٨٠].

■ **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ {...} ...﴾ طُويت حجتهم في هذا المقام، والتي تقوم على ادعاء تقليد الآباء واتباعهم(٣).

– **دلالته:** التصريح به في موضعٍ آخر من القرآن(٤).

– **الغرض البلاغي منه:** تحقيرًا لشأن المحذوف، إذ أنها حجة واهية، وفي حذفها ايجاز بديع، واهمال لها وعدم اعتداد بها، لأنها ليست حجة صحيحة(٥).

---

(١) إعراب القرآن وبيانه: ٣/١٥٦.

(٢) سبق ذكر مثيله ص٣٥.

(٣) خصائص النظم: ٢٢٠.

(٤) فُصلّت في سورتي الشعراء والأنبياء. خصائص النظم: ٢٢٠.

(٥) السابق: ٢٢١.

■ **حذف المضاف:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ أي: أتحاجوني في شأن الله.

– **دلالته:** المقام، ولدلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** تهويل لمحاجتهم وتفظيع لها وتشنيع بها، حيث كانت في الله الذي له الخلق والأمر(١).

■ **حذف ياء المتكلم:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ {...}...﴾ أي: وقد هداني(٢).

– **دلالته:** بقاء حركة الإعراب للدلالة عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** اختصارًا(٣).

■ **حذف المعطوف عليه:**

– **تقديره:** ﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ {...} أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ أي: أتعرضون فلا تتذكرون؟(٤).

– **دلالته:** المقام.

– **الغرض البلاغي منه:** التنبيه بسبب ضيق المقام، أي: تعرضون عن التأمل في آلهتكم في كونها جمادات لا تضر ولا تنفع فلا تتذكرون أنها بهذه المثابة؟(٥).

---

(١) خصائص النظم: ٢٢١.

(٢) الجدول: ٧/ ٢٠٢

(٣) نفسه.

(٤) الجدول: ٧/ ٢٠٤.

(٥) إعراب القرآن وبيانه: ٣/ ١٥٩.

■ **حذف المفعول:**

- **تقديره:** ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ {...}﴾ أي: أفلا تتذكرون هذا الذي بينته لكم(١).

- **دلالته:** دلالة ما قبله عليه.

- **الغرض البلاغي منه:** للاختصار للعلم بالمحذوف لوضوحه، ولكون السياق دالاً عليه.

……

٦.قوله تعالى: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١﴾ [الأنعام: ٨١].

■ **حذف المبتدأ:**

- **تقديره:** ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا {...} تَخَافُونَ...﴾ أي: وأنتم لا تخافون(٢).

- **دلالته:** المقال، والحال.

- **الغرض البلاغي منه:** اختصارًا واحترازًا عن العبث.

---

(١) بلاغة القرآن في الإعجاز: ٣/ ٣٢٣.

(٢) الإعراب المفصل: ٣/٢٦٣.

■ حذف جواب الشرط:

– **تقديره:** ﴿...{...} فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي: فأخبروني(١).

– **دلالته:** دلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** تنبيه لهم على المسارعة إلى الجواب، فإن المقام في حاجة ماسة إليه حتى تتضح الحقيقة(٢)، أي: فإن أدركتم قولي فأي الفريقين أحق بالأمن؟(٣).

■ حذف المفعول:

– **تقديره:** ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {...}﴾ أي: إن كنتم تعلمون شيئًا(٤).

– **دلالته:** دلالة ما قبله عليه أو المقام(٥).

– **الغرض البلاغي منه:** قصد إلى التعميم(٦)، أي: إن كنتم تعرفون ما يحقّ أن يخاف، أو إن كنتم تعلمون الحقائق المميزة بين الحق والباطل(٧)، أو فأي الفريقين أحق بالإتباع(٨).

* * *

---

(١) خصائص النظم: ٢٢٧.

(٢) نفسه.

(٣) الجدول: ٢٠٦/٣.

(٤) خصائص النظم: ٢٢٧

(٥) نفسه.

(٦) نفسه.

(٧) بلاغة القرآن في الإعجاز: ٣٢٣/٣.

(٨) إعراب القرآن وبيانه: ١٦٠/٣.

٧.قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٨٢﴾ [الأنعام: ٨٢].

- ■ **حذف مقول القول:**

– **تقديره:** ﴿ {...} ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ أي: قال القوم: من هم؟ قال إبراهيم: الذين آمنوا[1].

– **دلالته:** المقال، لدلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

- ■ **حذف الصفة:**

– **تقديره:** ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ {...} لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ أي: أولئك المؤمنون[2].

– **دلالته:** المقال، لدلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

* * *

---

[1] الجدول: ٢٠٦/٧.

[2] بلاغة القرآن في الإعجاز: ٣٢٤/٣.

٨.قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣].

■ **حذف المفعول:**

– **تقديره:** ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ {...} ...﴾ أي: مَن نشاء نرفعه(١).

– **دلالته:** المقال.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار والاقتصار، وفي حذفه إيجاز بديع. وتقييد الرفع بالمشيئة دال على أنه ليس لكل أحد من الناس، وإنما هو خاضع لمشيئة الله تعالى الذي لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه(٢).

* * *

٩.قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنبياء: ٥٢].

■ **حذف الفعل:**

– **تقديره:** ﴿... {...} إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ...﴾ أي: واذكر إذ قال(٣).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للتنبيه(٤)، بمعنى اذكر من أوقات رشده وقت قوله لهم: ﴿مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ لتقف على كمال رشده وغاية فضله(٥).

---

(١) خصائص النظم: ٢٣١.

(٢) نفسه.

(٣) إعراب القرآن وبيانه: ٦/٣٢٦.

(٤) سبق ذكر مثيله ص٣٠.

(٥) أبو السعود: ٣/٧٠٩، و الإعراب المفصل: ٧/٢٢٧.

* * *

١٠. قوله تعالى: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنبياء: ٥٦].

- **حذف مقول القول:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ {...} بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ ...﴾ أي: قال: ليس ما قلتموه صحيحًا، بل ربكم...(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للتخفيف للعلم بالمحذوف المفهوم من الكلام، أي: ليست التماثيل أرباب لكم بل ربكم رب السماوات والأرض(٢).

* * *

١١. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنبياء: ٥٨].

- **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿ {...} فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ...﴾ أي: فدخل هيكلهم بعد أن

---

(١) الجدول: ٤٢/٩.

(٢) خصاص النظم: ١٢٧.

ولّوا وعادوا إلى مجتمعاتهم وعيدهم، فأتى إبراهيم وحطم آلهتهم فجعلها جذاذًا⁽¹⁾.

– **دلالته:** الحال⁽²⁾.

– **الغرض البلاغي منه:** لإبراز موطن العظة والعبرة والالتفات إلى الأهم المذكور منها.

* * *

١٢.قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩﴾ [الأنبياء: ٥٩].

■ حذف مواضع من القصة:

– **تقديره:** ﴿ {...} قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: فيه إيجاز بطي بعض المشاهد بعد عودتهم من عيدهم⁽³⁾.

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للمسارعة إلى ذكر الشيء المهم، ولو صرّح به لترهل المشهد، وأفسده التطويل المخل⁽⁴⁾.

* * *

---

(١) القصة مذكورة بكاملها في عدد من التفاسير، ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٢٩/٦، والبحر المحيط: ٣٠١/٦، والإعراب المفصل: ٢٣١/٧.

(٢) خصائص النظم: ١٣٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط: (٣٠١/٦-٣٠٢).

(٤) خصائص النظم: ١٣٣.

١٣. قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ۝٦١﴾ [الأنبياء: ٦١].

■ **حذف الحال:**

– **تقديره:** ﴿قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ {...}...﴾ أي: معاينًا مشاهدًا(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** التعجيل في إيصال المعنى بأسرع طريق بسبب ضيق المقام، أي أحضروه مشاهدًا معاينًا للناس حيث ينظرون إليه نظرًا لا خفاء معه(٢)، والمراد أن يثبت اتيانه في الأعين، ويتمكن فيها ثبات الراكب على المركوب وتمكنه منه(٣)، والمراد بالناس قوم إبراهيم عليه السلام، والتعبير بالناس يفيد تكثير المعاينين له، والتوسع في حشد المشاهدين له، مبالغة في التشهير به، واشاعة فعلته النكراء لاستجلاب سخط الجميع عليه حتى لا يتعاطف معه أحد(٤).

■ **حذف المفعول:**

– **تقديره:** ﴿... لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ {...}﴾ أي: بمعنى يحضرون عقوبتنا له، أو بمعنى يشهدون بفعله أو بقوله(٥).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** قصد العموم في الفعل للدلالة على أن المراد جميع التقديرات، أي: يشهدون عليه بما سُمِع منه وبما فعله، أو يحضرون عقوبتهم له(٦).

---

(١) الإعراب المفصل: ٢٣٣/٧.

(٢) نظم الدرر: ٤٣٩/١٢.

(٣) الكشاف: ١٥٢/٤.

(٤) خصائص النظم: ١٣٦.

(٥) روح المعاني: ٦٤/١٧.

(٦) الكشاف: ١٥٢/٤.

* * *

١٤.قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝٦٢﴾ [الأنبياء: ٦٢].

■ **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿ {...} قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا...﴾ فيه ايجاز بطي مشهد الاتيان به، والاقتصار على ذكر سؤالهم(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** للتنبيه إلى أن اتيانهم به ومسارعتهم إلى ذلك أمر محقق غني عن البيان(٢). وللتعجيل بحكاية ما عليه مدار القصة(٣).

* * *

١٥.قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ۝٦٣﴾ [الأنبياء: ٦٣].

■ **حذف مقول القول:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ {...} بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا...﴾ أي: قال: لم أفعله، بل فعله كبيرهم(٤).

---

(١) البحر المحيط: ٣٠٢/٦، أبو السعود: ٧١٢/٣.

(٢) أبو السعود: ٧١٢/٣.

(٣) خصاص النظم: ١٣٧.

(٤) الحذف بعد القول: ١٩٦.

– **دلالته:** الصناعة النحوية⁽¹⁾.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار، وقيل إن إبراهيم عليه السلام لم يقصد نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم، بل قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريض يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم، ولا ريب في أن مراده عليه السلام من إسناد الكسر إلى الصنم ليس مجرد تقريره لنفسه، ولا تجهيلهم في سؤالهم لابتنائه على احتمال صدوره عن الغير عندهم، بل إنما مراده عليه السلام توجيههم نحو التأمل في أحوال أصنامهم كما ينبئ عنه قوله: ﴿فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ أي إن كانوا ممن يمكن أن ينطقوا، وإنما لم يقل إن كانوا يسمعون أو يعقلون مع أن السؤال موقوف على السمع والعقل أيضًا لما أن نتيجة السؤال هو الجواب وأن عدم نطقهم أظهر وتبكيتهم بذلك أدخل وقد حصل ذلك⁽²⁾.

⁂

١٦. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ٦٥﴾ [الأنبياء: ٦٥].

■ حذف جملة القسم:

– **تقديره:** ﴿... {...} لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ أي: والله لقد علمت⁽³⁾.

– **دلالته:** جوابه المقرون باللام.

---

(١) بل حين تكون للإضراب فإن ذلك يقتضي كلامًا محذوفًا قبلها حتى يصح الإضراب فيها، دراسات لأسلوب القرآن: ٦٤/١.

(٢) أبو السعود: (٧١٢/٣-٧١٣).

(٣) إعراب القرآن وبيانه: ٣٣٥/٦، والجدول: ٤٧/٩.

■ **حذف مقول القول:**

– **تقديره:** ﴿... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ أي: قائلين والله لقد علمت⁽¹⁾.

– **دلالته:** الحال.

……

١٧.قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ [الأنبياء: ٦٦].

■ **حذف المعطوف عليه:**

– **تقديره:** ﴿ قَالَ {...} أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ أي: أتعلمون ذلك فتعبدون⁽²⁾.

– **دلالته:** التضام.

– **الغرض البلاغي منه:** والاستفهام للإنكار التوبيخي، ومجيء الجملة على صيغة الاستفهام لما في ذلك من توبيخ وتقريع لهم، بجانب أنه يحثهم على التأمل ويدعوهم إلى النظر والتدبر فيما يعبدون، ومدى استحقاقه العبادة، مما يجعلهم ينتهون عما هم فيه من ضلال بين⁽³⁾. والفاء عاطفة على مقدر أي: أتعلمون أن الأصنام لا تنطق فتعبدونها⁽⁴⁾، وفي الحذف ايجاز، واحكام للعبارة⁽⁵⁾.

---

(١) الجدول: ٩/٤٧.

(٢) خصائص النظم: ١٤٦.

(٣) نفسه.

(٤) ينظر: الإعراب المفصل: ٧/٢٣٧.

(٥) خصائص النظم: ١٤٦.

- **حذف المفعول:**

– **تقديره:** ﴿... مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ {...}﴾ أي: ولا يضركم شيئًا⁽¹⁾.

– **دلالته:** لدلالة ما قبله عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** قصد العموم، فهي لا تلحق بهم ضررًا أيًّا كان⁽²⁾.

* * *

١٨.قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنبياء: ٦٧].

- **حذف الحال:**

– **تقديره:** ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ {...} مِن دُونِ ٱللَّهِ ...﴾ أي: تعبدونه كائنًا من دون الله⁽³⁾.

– **دلالته:** الصناعة النحوية⁽⁴⁾.

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار.

---

(١) خصائص النظم: ١٤٧.

(٢) نفسه.

(٣) إعراب القرآن وبيانه: ٦/٣٣٥.

(٤) سبق ذكر مثيله في ص٣٥.

■ **حذف المعطوف عليه:**

– **تقديره:** ﴿... {...} أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفلا تتفكرون فلا تعقلون قبح صنيعكم(١).

– **دلالته:** التضام.

– **الغرض البلاغي منه:** تحقير فعلهم، وتأكيدًا في الانكار عليهم، فعبادة ما لا ينفع ولا يضر تقتضي تحقير فعلهم واستقذاره وهما يقتضيان عدم التعقل والتفكر. وفيه تصوير للحالة النفسية التي كان عليها إبراهيم ﷺ، إذ كان قد بلغ به الضيق منهم مبلغه، لإعراضهم عن الحجة الواضحة وتمسكهم بالباطل ودفاعهم عنه، فانطلق انطلاق المغيظ الذي ينفث عن نفسه بتقريع معانده، في جمل متواليات لا عطف بينها كي لا يعطيه فرصة يقطع من خلالها تقريعه وتفريغ شحنته النفسية(٢).

……

١٩.قوله تعالى: ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ۝٦٨﴾ [الأنبياء: ٦٨].

■ **حذف جواب الشرط:**

– **تقديره:** ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ أي: إن كنتم ناصرين لها فانصروها(٣).

– **دلالته:** المقال.

– **الغرض البلاغي منه:** التعجيل في إيصال المعنى، وهذا يشعر بضيق وقتهم عن تكملة

---

(١) أبو السعود: ٧١٤/٣.

(٢) ينظر: خصائص النظم: ١٤٩.

(٣) الجدول: ٤٩/٩.

العبارة، فلم يعد للكلام متسع، والمطلوب المسارعة إلى تنفيذ الحكم⁽¹⁾، أي: إن كنتم ناصرين آلهتكم نصرًا مؤزرًا، فاختاروا له أهول المعاقبات وهي الاحراق بالنار، وإلا فرطتم في نصرها، وهذا لما دمغ إبراهيم عليه السلام القوم وباطلهم بالحجة القاهرة، وقذفهم بسهام التوبيخ والتقريع القاتلة، وعجزوا عن مواجهته بباطلهم، ثارت عصبيتهم، وهاجت حميتهم، واندفعوا إلى الانتقام منه وإيقاع أقصى العقوبات به، ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾ أي: قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المحاجة وضاقت عليهم الحيل حرقوه... وهكذا المبطل إذا قرعت شبهته بالحجة وافتضح لم يكن أحد أبغض إليه من الحق، و لم يبق له مفزع إلا مناصبته، كما فعلت قريش برسول الله ﷺ حين عجزوا عن المعارضة⁽²⁾.

* * *

٢٠.قوله تعالى: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ [الأنبياء: ٦٩].

- **حذف مواضع من القصة:**

– **تقديره:** ﴿ {...} قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ فيه إيجاز بطي بعض المشاهد من عزمهم على حرقه... حتى إلقاءه فيها عليه السلام في النار⁽³⁾.

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** اشارة إلى السرعة التي تم بها تنفيذ الحكم ونجاته منه، إذ يوحي بعدم وجود فاصل زمني بين الأمر بتحريقه وإلقائه في النار وأمر الله تعالى بنجاته⁽⁴⁾.

---

(١) ينظر: خصائص النظم: ١٥٠.

(٢) ينظر: الكشاف: (٤/١٥٤-١٥٥)، وخصائص النظم: ١٥٠.

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٦/٣٣٥-٣٣٦).

(٤) خصائص النظم: ١٥١.

٢١.قوله تعالى: ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠﴾ [الأنبياء: ٧٠].

■ حذف مواضع من القصة:

– **تقديره:** ﴿ {...} وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ أي: فيه إيجاز بطي بعض المشاهد من مكث إبراهيم عليه السلام في النار مدة، ثم خروجه منها، وذهول القوم وخيبتهم⁽¹⁾.

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** لإبراز موطن العظة والعبرة ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ وفي ترك تفاصيل ما حدث بعث للنفس على التأمل في أمر هذه المعجزة الباهرة لتتصور ما دار فيها وما كان، مما يعجز عن وصفه اللسان، ولا يحيط بكنهه بيان⁽²⁾.

■ حذف المفضل عليه:

– **تقديره:** ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ أي: الأخسرون من كل خاسر⁽³⁾.

– **دلالته:** بقاء الصفة للدلالة عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** قصد العموم، ففيه اشارة إلى أنهم الموصوفون بهذا الوصف على الإطلاق، فهم الأخسرون من كل خاسر على العموم، حيث خسروا كيدهم وتدبيرهم، وخسروا بانتقام الله منهم بعد ذلك⁽⁴⁾.

---

(١) خصائص النظم: ١٥٢.

(٢) نفسه.

(٣) السابق: ١٥٣.

(٤) نفسه.

* * *

٢٢.قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ۝٧٢﴾ [الشعراء: ٧٢].

■ **حذف المضاف:**

– **تقديره:** ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ﴾ أي: يسمعون دعاءكم(١).

– **دلالته:** المقال.

– **الغرض البلاغي منه:** قصد العموم، ليشعر بعموم عدم سماعهم لأي شيء، فهم لا يسمعون دعاءهم ولا يسمعون غير ذلك، والسماع مؤد إلى الاجابة، وإنما قيل: ﴿يَسۡمَعُونَكُمۡ﴾ دون يجيبونكم لما أن السماع أقل من الاجابة فإذا عجزت الأصنام عن السماع، فهي عن الاجابة أعجز(٢). واستحضروا الأحوال الماضية التي كنتم تدعونها، وقولوا هل سمعوا أو أسمعوا قط؟ وهذا أبلغ في التبكيت(٣).

* * *

٢٣.قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ۝٧٣﴾ [الشعراء: ٧٣].

■ **حذف المفعول:**

– **تقديره:** ﴿أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ {...}﴾ أي: يضرونكم(٤).

– **دلالته:** المقال.

---

(١) الجدول: ٨٥/١٠.

(٢) خصاص النظم: ٦٠.

(٣) الكشاف: ٣٩٧/٤.

(٤) الجدول: ٨٥/١٠.

– **الغرض البلاغي منه:** قصد العموم، فهم لا يضرونهم ولا يضرون غيرهم، بجانب ما في ذلك من مراعاة الفواصل⁽¹⁾.

……

٢٤.قوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الشعراء: ٧٤].

■ حذف مقول القول:

– **تقديره:** ﴿قَالُواْ {...} بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ أي: لم نجدها كذلك⁽٢⁾.

– **دلالته:** الصناعة النحوية⁽٣⁾.

– **الغرض البلاغي منه:** وجد القوم أن اجابتهم عن سؤال إبراهيم الطَّيْلاً ستلزمهم الحجة، فانتقلوا بالكلام إلى سبيل آخر ﴿قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، فأضربوا عن أن يكون لهم سمع أو نفع أو ضر، اعترافًا بما لا سبيل لهم إلى إنكاره، واضطروا إلى إظهار أن لا سند لهم سوى التقليد، فكأنهم قالوا: لا يسمعون ولا ينفعوننا ولا يضرون، وإنما وجدنا آباءنا يفعلون مثل فعلنا ويعبدونهم مثل عبادتنا فاقتدينا بهم⁽٤⁾.

■ حذف المصدر:

– **تقديره:** ﴿قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ {...}﴾ أي: وجدنا آباءنا يفعلون فعلاً مثل ذلك⁽٥⁾.

---

(١) خصائص النظم: ٦١.

(٢) الجدول: ٨٥/١٠.

(٣) سبق ذكر مثيله ص٥٣.

(٤) روح المعاني: ٩٤/١٩.

(٥) بلاغة القرآن في الإعجاز: ٢٢٥/٧.

- **دلالته:** المقال.

- **الغرض البلاغي منه:** في اسم الاشارة إيجاز أغنى عن التطويل، وتفخيم لما يفعلون وما كان يفعله آباءهم(١).

* * *

٢٥.قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ۝٧٥﴾ [الشعراء: ٧٥].

- **حذف مقول القول:**

- **تقديره:** ﴿قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ أي: تأملتم فرأيتم(٢).

- **دلالته:** الحال.

- **الغرض البلاغي منه:** التنبيه على ما يجب أن يعلم على ارادة التعجيب مما يعلم شأنه، ولذلك أردفه بكلام يشير إلى شيء من عجائب أحوال مفعول الرؤية، فعقب هنا: ﴿فَإِنَّهُمۡ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(٣) [الشعراء: ٧٧]. أي: أنظرتم فأبصرتم، أو تأملتم فعلمتم أي شيء استدمتم على عبادته، فإنهم أعداء لي، لكن رب العالمين ليس كذلك، بل هو وليي في الدنيا والآخرة لا يزال يتفضل علي بالمنافع. والكلام انكار وتوبيخ يتضمن بطلان آلهتهم وعبادتها، وأن عبادتها ضلال قديم لا فائدة في قدمه إلا ظهور بطلانه كما يؤذن بهذا وصف آبائهم بالأقدمين في الآية التي تليها(٤).

* * *

---

(١) خصائص النظم: ٦٢.

(٢) الجدول: ٨٦/١٠.

(٣) التحرير والتنوير: ١٤١/١٩.

(٤) ينظر: أبو السعود: (٢١٧/٤-٢١٨)، وروح المعاني: ٩٤/١٩.

٢٦.قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨﴾ [الشعراء: ٧٨].

■ **حذف ياء المتكلم:**

– **تقديره:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ {...}﴾ أي: يهديني(١).

– **دلالته:** بقاء حركة الإعراب للدلالة عليه.

– **الغرض البلاغي منه:** مراعاة للفواصل، ولغاية التأثير في أذهان السامعين، وخصوصًا المعاندين من مشركي قريش(٢).

……

٢٧.قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ٨٢﴾ [الشعراء: ٨٢].

■ **حذف حرف الجر:**

– **تقديره:** ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ {...} أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ أي: أطمع بأن يغفر(٣).

– **دلالته:** الصناعة النحوية(٤).

– **الغرض البلاغي منه:** للإيجاز والاختصار.

……

---

(١) إعراب القرآن وبيانه: ٨٧/٧.

(٢) ومثلها في الآيات التالية لها: (٧٩-٨٠-٨١) في قوله: ﴿وَيَسۡقِينِ﴾، ﴿يَشۡفِينِ﴾، ﴿يُحۡيِينِ﴾، الجدول: ٨٩/١٠.

(٣) السابق: ٨٧/١٠.

(٤) سبق ذكر مثيله ص٣٢.

٢٨.قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء: ٨٣].

■ **حذف حرف النداء:**

– **تقديره:** ﴿{...} رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا ...﴾ أي: يا رب(١).

– **دلالته:** الحال.

– **الغرض البلاغي منه:** وفي بدء الدعاء بالنداء مزيد ضراعة وابتهال لله تعالى، وحذف حرف النداء مشعر بقرب إبراهيم عليه السلام من ربه عز وجل(٢).

* * *

٢٩.قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: ٨٤].

■ **حذف الموصوف:**

– **تقديره:** ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي {...} الْآخِرِينَ﴾ أي: الناس، أو الأقوام(٣).

– **دلالته:** إقامة الصفة محله(٤).

– **الغرض البلاغي منه:** للاختصار، بمعنى الذي يتعاقبون إلى آخر الدهر(٥)، أي: اجعل لي ذِكرًا حسنًا في الأمم الآتية يبقى أثره إلى يوم الدين(٦).

* * *

---

(١) إعراب القرآن وبيانه: ٨٨/٧.

(٢) خصائص النظم: ٧٤.

(٣) بلاغة القرآن في الإعجاز: ٢٢٧/٧.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه.

(٦) خصائص النظم: ٧٥.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وبعد اتمام البحث بفضل الله وكرمه، أذكر أهم النتائج التي ظهرت لي من خلال هذا البحث، منها:

١- أن أسلوب الحذف ضرب من أضرب إعجاز القرآن الكريم الذي لا مرية فيه، ووجه من وجوه البلاغة البيانية المعجزة التي لم يوجد لها نظير.

٢- أن تعدد المعاني التي يشير إليها الحذف لها أثر في مدلول القصة أو المعنى في الموضوع التي تتكلم عنه، وبالتالي هذا يفسر اختلاف المفسرين في تفسير بعض الآيات، وهذا وجدته حتى في تقدير المحذوف.

٣- تعدد المحذوفات في الآية لأغراض متعددة تعطي النص جمالاً، وتكسبه بهاءًا، وترمي بالحذف لغرضٍ تريد تنبيه القارئ إليه، وشحذ فكره لاستنباطه، وهذه أحد أساليب القرآن في لفت الانتباه.

٤- أن ظاهر الآيات يدل على معانٍ محددة، وإبراز المحذوف وسبب حذفه يعطي معنىً أدق، وتأكيدًا أعمق في مقصود الآية ومراميها، على الباحث إبرازها واستنباطها.

٥- أن هناك أثرًا لكل محذوف، بدا لي أو خفي، فما من محذوف إلا لغرض، أو لأغراض عدة؛ لذا لا يزال البحث في هذا الباب واسعٌ متجدد؛ لأن معاني القرآن لا تنضب، وهذا من دلائل إعجازه.

٦-أن الطريق في استخراج أغراض الحذف ومقصود الآية منه هو التأمل المتكرر، والتردد الدائم بالنظر في الآية، فكلما تعمق الباحث في تأملُ الآيات؛ بدَت له ما فيها من كنوز وأنوار، إذ كما قيل: «إنما الآية مثل التمرة، كلما مضغتها استخرجت حلاوتها» وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. نسأل الله من فضله وكرمه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الطالبة

لبنى بنت خالد بن محمد العرفج

فهرس الآيات القرآنية

اسم السورة **رقم الصفحة**

سورة الفاتحة

(١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٢٥

(٥) وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٢٣

سورة البقرة

(١٨) صُمُّۢ بُكۡمٌ ٢٢

(١٣٦) قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ١٩

(١٨٤) أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ٢٥

(٢٥٦) أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ٣٦

سورة آل عمران

(١٦٧) لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ ٢٤

سورة النساء

(١) ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ٢٢

سورة المائدة

(١٠٥) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ ٢٦

سورة الأنعام

(٢٧) وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ٢١

(٧٣) عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ ٢٢

(٧٤) وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ٣٠

(٧٥) وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٣٩

(٧٦) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ٤٠

(٧٧) فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ٤١

(٧٨) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ٤٢

(٨٠) وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ٤٣

(٨١) وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ ٤٥

اسم السورة **رقم الصفحة**

(٨٢) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ٤٧
(٨٣) وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ ٤٨
(١٤٩) فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ ٢٣

سورة الأعراف
(١٥٥) وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ١٨

سورة الأنفال
(٨) لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ ٢٠

سورة يوسف
(٤٥-٤٦) فَأَرۡسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ ٢٠
(٨٥) تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ٢٥

سورة الرعد
(٢٣-٢٤) وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝٢٣ سَلَٰمٌ ١٩
(٣٥) أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ ١٨

سورة النحل
(٣٠) وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩

سورة الكهف
(١٠٥) فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ١٩

سورة مريم
(٤١) وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ ٣١
(٤٣) يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ٣٢
(٤٥) يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ .... ٣٢، ٣٣
(٤٦) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ ٣٤
(٤٨) وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ٣٥
(٤٩) فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ٣٥

سورة الأنبياء
(٥٢) إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٤٨

اسم السورة **رقم الصفحة**

(٥٦) قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٤٩
(٥٨) فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمۡ ٤٩
(٥٩) قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ٥٠
(٦١) قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ ٥١
(٦٢) قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٥٢
(٦٣) قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا ٥٢
(٦٥) ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ ٥٣
(٦٦) قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ ٥٤
(٦٧) أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ ٥٥
(٦٨) قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ ٥٦، ٥٧
(٦٩) قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٥٧
(٧٠) وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٥٨
(٩٦) حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ ١٨

سورة الشعراء

(٢٣) قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٢
(٢٤) قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٢٢
(٦٩) وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ ٣١
(٧٢) قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٥٩
(٧٣) أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٥٩
(٧٤) قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٦٠
(٧٥) قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٦١
(٧٧) فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١
(٧٨) ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٦٢
(٨٢) وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي ٦٢
(٨٣) رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٦٣
(٨٤) وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٦٣

اسم السورة **رقم الصفحة**

سورة النمل

(٢١) لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ١٩

سورة العنكبوت

(٤٦) ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ١٩

سورة الصافات

(٤٨) وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ١٩

سورة فصلت

(٤٢) لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ ٤

سورة الملك

(١٩) أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ ٢٠

سورة الضحى

(٣) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٢٣

سورة القارعة

(١٠-١١) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ نَارٌ ١٨

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١- القرآن الكريم.

٢- أسلوب الحذف وأثره في المعاني والإعجاز: مصطفى شاهر خلوف. دار الفكر، عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش. اليمامة للطباعة والنشر، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

٤- الإتقان في علوم القرآن: أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي. تحقيق: مركز الدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الأمانة العامة، الشؤون العلمية.

٥- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبدالواحد صالح. دار الفكر.

٦- الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز (دراسة بلاغية): مختار عطية. دار المعرفة الجامعية.

٧- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث، القاهرة.

٨- البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني: فضل حسن عباس. دار الفرقان للنشر والتوزيع، سلسلة بلاغتنا ولغتنا (١) علم المعاني، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٩- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠- التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله آل سَعدي. تحقيق: محمد بن سليمان بن عبدالعزيز آل بسام. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١١- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: محمود صافي. طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد. دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

١٢- الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبدالسلام أبو شادي. مكتبة القرآن، القاهرة.

١٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. تحقيق: أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق.

١٤- القصص القرآني-عرض وقائع وتحليل أحداث: صلاح الخالدي. دار القلم، دمشق، من كنوز القرآن (٩)، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوّض. شارك في تحقيقه: فتحي عبدالرحمن أحمد حجازي. مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٦- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير. قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي، وبدوي طبانه. دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة-القاهرة.

١٧- المدخل إلى علوم القرآن الكريم: محمد فاروق النبهان. دار عالم القرآن، حلب، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٨- المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز. مكتبة نزار مصطفى الباز.

١٩- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز: بهجت عبدالواحد الشيخلي. مكتبة دنديس، عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠١١م.

٢٠- تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي. تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا. مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، مطبعة السعادة.

٢١- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوّض. شارك في تحقيقه: زكريا عبدالمجيد النوفي، وأحمد النجولي الجمل. قرظه: عبدالحي الفرماوي. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٢- تفسير البغوي (معالم التنزيل): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٣- تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور. الدار التونسية للنشر.

٢٤- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: محمد الرازي فخر الدين. دار الفكر، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٥- خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام: الشحات محمد عبدالرحمن أبوستيت. مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٢٦- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبدالخالق عضيمة. دار الحديث، القاهرة.

٢٧- دلائل الإعجاز: عبدالقاهر الجرجاني. حققه وقدّم له: محمد رضوان الداية، وفايز الداية. دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩- لسان العرب: ابن منظور. تحقيق: عبدالله علي الكبير، وهاشم محمد الشاذلي، ومحمد أحمد حسب الله، وسيد رمضان أحمد.

٣٠- معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي الزجاج. شرح وتحقيق: عبدالجليل عبده شلبي. عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣١- معجم البلاغة العربية نقد ونقض: عبده عبدالعزيز قلقيله. دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٣٢- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب. مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٣- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. دار الفكر.

٣٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ثانيًا: الرسائل العلمية:

٣٥- الحذف بعد القول في القرآن الكريم: رقية بنت أحمد الحكمي. (رسالة ماجستير)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ.

٣٦- النداء في القرآن الكريم: مبارك تريكي. (رسالة دكتوراه)، جامعة ابن يوسف بن خدة، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٦م-٢٠٠٧م.

ثالثًا: المقالات والبحوث العلمية:

٣٧- الحذف في القرآن الكريم: عبدالكريم حميد. موقع الألوكة الشرعية، http://www.alukah.net/Sharia/0/33092.

٣٨- من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم: يوسف بن عبدالله الأنصاري. (بحث منشور في موقع جامعة أم القرى).

فهرس الموضوعات

أسلوب الحذف وأثره على المعنى (نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام) ....

شكر وتقدير ٢

ملخص البحث ٣

مقدمة ٤

- أهمية موضوع البحث ٧
- أسباب اختيار موضوع البحث ٧
- أهداف البحث ٧
- مشكلات البحث ٨
- حدود البحث ٨
- الدراسات السابقة ٩
- منهج البحث ١٠
- اجراءات البحث ١١
- خطة البحث ١٣

التمهيد ....

أسلوب الحذف في القرآن الكريم ١٥

– المطلب الأول: تعريفات مهمة ١٦

- تعريف البلاغة ١٦
- تعريف الإيجاز ١٦

- تعريف الحذف ١٧
- تعريف إيجاز الحذف ١٧
- الحذف في السياق القرآني ١٧

– المطلب الثاني: أقسام الحذف ١٨

–حذف الحرف ١٨

–حذف الكلمة ١٨

–حذف الجملة........................ ١٩

– المطلب الثالث: أسباب الحذف وأغراضه ٢١

١. مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ٢١

٢. التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ٢١

٣. التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام........................ ٢١

٤. التخفيف لكثرة دورانه في الكلام ٢١

٥. زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف ٢٢

٦. تكثير المعاني ٢٢

٧.كونه لا يصلح إلا له ٢٢

٨. شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ٢٢

٩. صيانته عن ذكره تشريفًا ٢٢

١٠. صيانة اللسان عنه تحقيرًا له ٢٣

١١. قصد العموم ٢٣

١٢. رعاية الفاصلة ٢٣

١٣. قصد البيان بعد الإبهام ٢٣

– المطلب الرابع: دلائل الحذف ٢٤

١. دلالة المقام (الحال): ٢٤

٢. دلالة المقال ٢٤

٣. دلالة العقل ٢٤

٤. دلالة العادة ٢٤

٥. دلالة التضام ٢٥

٦. دلالة الشروع في الفعل ٢٥

٧. دلالة الشرع ٢٥

٨. الصناعة النحوية ٢٥

٩. دلالة المعنى ٢٦

الفصل الأول: ....

أثر الحذف على المعنى (نماذج من قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه) ٢٧

– المبحث الأول: مواضع قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ٢٨

– المبحث الثاني: أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه ٣٠

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ٣٠
وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ٣١
يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ ٣٢
يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ .... ٣٢، ٣٣
قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ٣٤

وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ٣٥
فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ٣٥

- المبحث الثالث: أثر الحذف في المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع الملك ٣٦

أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ ٣٦

- المبحث الرابع: أثر الحذف على المعنى من خلال قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه ٣٩

وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٣٩
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ ٤٠
فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ٤١
فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ٤٢
وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ ٤٣
وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ ٤٥
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ٤٧
وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ ٤٨
إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٤٨
قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٤٩
فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ ٤٩
قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ ٥٠
قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ ٥١
قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٥٢
قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا ٥٢
ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ ٥٣
قَالَ أَفَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمۡ ٥٤
أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۚ ٥٥
قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ .... ٥٦، ٥٧
قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٥٧

وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٥٨
قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٥٩
أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٥٩
قَالُواْ بَلۡ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٦٠
قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٦١
فَإِنَّهُمۡ عَدُوّٞ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦١
ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٦٢
وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي ٦٢
رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ٦٣
وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٦٣
الخاتمة ٦٤

فهرس الآيات القرآنية ٦٥

فهرس المصادر والمراجع ٦٩

فهرس الموضوعات ٧٣